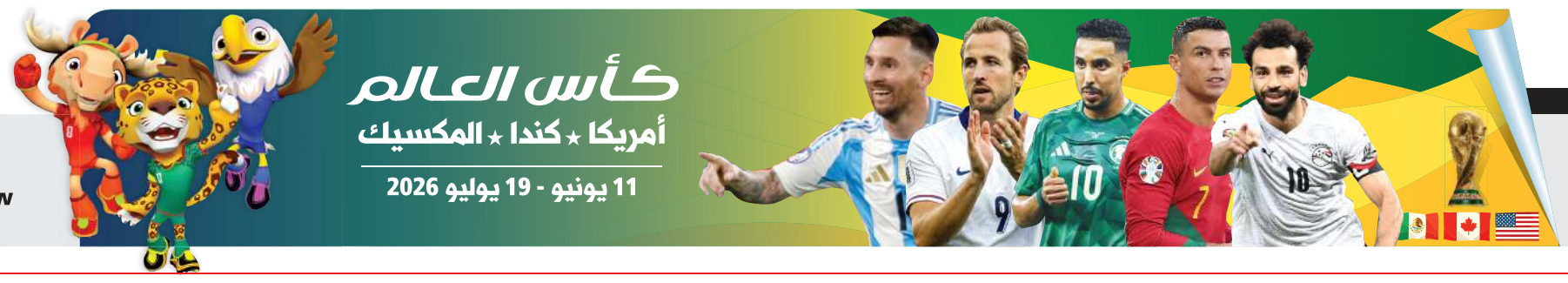

بعد تتويج «لا روخا» بالنجمة الثانية في تاريخهم وتجريد الأرجنتين وميسي من لقبهم

احتفال مليوني لأبطال العالم في إسبانيا

حظي المنتخب الإسباني باستقبال حافل أمس لدى عودته من أميركا الشمالية بحضور حاشد تجاوز المليون شخص في مدريد للاحتفال بإحراز «لا روخا» كأس العالم 2026 للمرة الثانية في تاريخه، بعد فوزه أمس الأول في المباراة النهائية على الأرجنتين (حاملة اللقب) 1ـ0 بعد التمديد.

وأثار هذا التتويج موجة عارمة من الفخر الوطني في إسبانيا المهووسة بكرة القدم، إذ لم يسبق لكثير من المشجعين الشبان أن شاهدوا منتخب بلادهم يرفع كأس العالم، لأن لقبه الوحيد تحقق قبل 16 عاما في نهائيات جنوب إفريقيا 2010.

ووصلت كتيبة المدرب لويس دي لا فوينتي إلى مدريد حيث كان في استقبالهم الملك فيليب السادس بعدما كان حاضرا أيضا في ملعب «ميتلايف» لمشاهدة تتويج المنتخب باللقب الغالي والاحتفال معهم.

وخصصت حافلة مكشوفة لنقل اللاعبين في موكب احتفالي كبير في وسط مدريد انطلق من محيط قصر مونكلوا، المقر الرسمي لرئيس الوزراء، وصولا إلى ساحة سيبيليس التي تعد المكان التقليدي لتجمع مشجعي المنتخب الإسباني واحتفالاتهم.

وعودة إلى النهائي بحضور الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فقد فرض المنطق نفسه فأحرزت إسبانيا اللقب، مجردة الأرجنتين وأسطورتها ليونيل ميسي من اللقب، بفوز مستحق بهدف في الوقت الإضافي بعد مباراة غير مسبوقة بين بطلي أوروبا وكوبا أميركا حيث ملأت الجماهير الأرجنتينية جنبات ملعب ميتلايف بتشجيعاتها التقليدية.

ونجحت «لا روخا» في إخماد فورة ميسي وزملائه التي بدت منذ عزف النشيد الوطني بصوت عال وحماسة غير مسبوقة، وعناق حار بين أسطورتها «البرغوث» وجميع زملائه بحرارة قبل انطلاقها، حيث تفوقت على كافة المستويات ولم ترهبها التدخلات القوية للأرجنتينيين والتي دفعوا ثمنها غاليا بطرد لاعب وسط تشلسي إنزو فرنانديز الذي لعب دور المنقذ في مباراتين في الأدوار الإقصائية قبل أن يتحول إلى كابوس اليوم لنيله إنذارا ثانيا في نهاية الوقت الأصلي (90+3)، حتى سجل البديل فيران توريس هدف الفوز في الشوط الإضافي الثاني (106) حارما الأرجنتين من لقب رابع بعد 1978 و1986 و2022.

وبمجرد النظر إلى إحصائيات المباراة، يتبين كل شيء: 20 تسديدة لإسبانيا بينها 12 على المرمى، مقابل اثنتين فقط للأرجنتين خارج الخشبات الثلاث جاءت قبل نهاية اللقاء بدقائق حيث استمر عجزها طوال الوقت الأصلي من التسديد على المرمى الإسباني في سابقة تاريخية بالمباريات النهائية.

وواصلت إسبانيا سلسلة مبارياتها من دون هزيمة لتبلغ 38 في مختلف المسابقات، وهي الأطول في التاريخ لمنتخب أوروبي أو من أميركا الجنوبية. من جهته، أخفق ميسي في تتويج مسيرته الماسية وإحراز لقبه الثاني بعد نسخة قطر 2022 رغم تسجيل ابن الـ 39 عاما 8 أهداف حل بها ثانيا في ترتيب الهدافين وراء الفرنسي كيليان مبابي الذي أصبح أول لاعب في تاريخ البطولة يحقق لقب الهداف مرتين، مسجلا 10 أهداف في أميركا الشمالية.

وعقب المباراة، توج قائد خط الوسط الدفاعي الإسباني رودري بجائزة أفضل لاعب في البطولة، فيما تم اختيار زميليه أوناي سيمون وباو كوبارسي (19 عاما)، أفضل حارس مرمى وأفضل لاعب شاب على التوالي.

دي لا فوينتي: فخور بهذا الجيل

أعرب مدرب إسبانيا لويس دي لا فوينتي عن فخره بما قدمه الجيل الحالي للمنتخب الإسباني الذي توج بلقب كأس العالم 2026، مضيفا: «أشعر بفخر كبير لما قدمه هذا الجيل الذي آمن بالفكرة وظل وفيا لها حتى النهاية. إنهم لاعبون يمتلكون موهبة استثنائية. وبالنسبة لي، كان شرفا أن أرافقهم في هذه الرحلة». وأوضح دي لا فوينتي (65 عاما): «هدف الفوز هو الأقل أهمية في اللحظة الحالية، كل ما أريده الاحتفال بكأس البطولة». وأضاف: «لقد حققنا حلم 47 مليون إسباني على أرض الملعب، هذا اللقب يحسب للجميع».

وتابع: «لقد انتزعنا اللقب بعد ماراثون طويل وليس سباق سرعة، فالإنجازات تذهب لمن يستحقها أكثر، لذا عملنا بجدية كبيرة، ونجحنا في الحفاظ على طاقتنا». وختم دي لا فوينتي: «لا أفكر في أحد حاليا، بل ذهني صاف تماما، أريد فقط رفع كأس البطولة، والاحتفال بها مع عائلتي».

وقال إنه كان يعتقد أن إسبانيا كان يجب أن تحسم المباراة قبل هدف توريس الذي أنهى النهائي المثير، لكنه أشاد في الوقت ذاته بالمستوى الملهم الذي قدمه حارس مرمى الأرجنتين إيميليانو مارتينيز.

سكالوني يثير الشكوك حول مستقبله

أثار مدرب الأرجنتين ليونيل سكالوني الشكوك حول مستقبله مع المنتخب بعد خسارة نهائي مونديال 2026. وقال في المؤتمر الصحافي الذي أنهاه باكيا وغادره على عجل إنه مرتبط بعقد يمتد حتى ديسمبر المقبل، فيما كانت وسائل إعلام أرجنتينية قد أشارت إلى وجود اتفاق شفهي مع الاتحاد الأرجنتيني للعبة على تمديد العقد حتى ما بعد كأس العالم 2030.

وقال سكالوني (48 عاما): «لدي بالفعل فكرة عما أريد القيام به. سأحترم عقدي، وبعد ذلك سأرى ما سيحدث. أشعر بالحاجة إلى التفكير، لأنني لا أعرف ما إذا كان بالإمكان تحقيق شيء عظيم مثل هذا مرة أخرى». وأكد أنه لم يتحدث بعد المباراة مع ميسي الذي ربما يكون قد خاض مباراته الأخيرة بقميص الأرجنتين، وقال: «لقد قلت دائما إنه سيلعب ما دام يرغب في ذلك». ولم يتمالك المدرب نفسه وانهمرت دموعه خلال المؤتمر الصحافي قبل أن ينهيه وقد اختنق صوته من شدة التأثر، قائلا: «كان حلما للجميع، وقد حاولنا حتى الدقيقة الأخيرة. الأمر صعب جدا ومؤلم حقا. أنا آسف للغاية».

«نهاية الحلم».. ودموع ميسي

أقرت الصحافة الأرجنتينية بالهزيمة في النهائي أمام «منتخب إسباني متفوق بشكل واضح»، معتبرة أنها تمثل «نهاية الحلم»، لكنها ركزت بصورة أساسية على دموع نجمها ليونيل ميسي، حيث عنونت صحيفة «لا ناسيون»: «نهاية الحلم، الأرجنتين صمدت إلى أقصى ما استطاعت»، مرفقة العنوان بصورة رئيسية للدموع التي ذرفها القائد.

من جهته، أشار موقع «إنفوباي» إلى أن «الأرجنتين قاتلت حتى النهاية، لكنها لم تنجح أبدا في فرض أسلوب لعبها، واضطرت الى التعامل مع طرد إنزو فرنانديز وإصابتي كريستيان روميرو وليساندرو مارتينيز»، مضيفا أن «البيسيليستي اختتم رغم كل شيء كأس عالم رائعة جديدة».

كما اعترفت صحيفة «كلارين» بـ«تفوق إسبانيا»، ووجهت التحية للحارس إيميليانو مارتينيز الذي «أظهر لماذا يعد ركنا أساسيا في المنتخب الأرجنتيني».

أما «باغينا 12»، فكانت أكثر حدة، ووصفت أداء الأرجنتين بأنه «مباراة سيئة جدا»، مؤكدة أنها «لم تصمد إلا بفضل تصديات مارتينيز». وأضافت منذ البداية: «إسبانيا بطلة عن جدارة». وخصصت جميع وسائل الإعلام الأرجنتينية تقريبا مقالا منفصلا لدموع ميسي، بعدما تسلم ميداليته الفضية فيما قد تكون مباراته الأخيرة بقميص المنتخب الوطني.

وكتبت «كلارين»: «حيا نجم البطولة لاعبين إسبانيين، ثم بقي وحيدا وصامتا جالسا في وسط الملعب. وبعد فترة، خلع الرقم 10 حذاءه وجوربيه، وابتلع ألمه بصمت. في البداية لم يبك. أظهر صلابة، لكنه كان مريرا أمام نهاية حقبة كان يمكن أن تكون ظافرة». وأضافت: «لكن عندما مر أمام الكأس ونزل من المنصة، وبينما كانت الجماهير تهتف في المدرجات: «ميسي! ميسي! انفجر ليو بالبكاء».